منتخب العراق يعصر الكرة الليمونية بمكبس الغيرة

كتب/ أياد الصالحي

لا يكفي أن تكون مدرباً كبيراً وذو قيمة وسط منتخب بلادك من دون حسن طالعك أيضاً.. عبارة اصطفت كلماتها وأنا أشاهد تناغم لاعبي منتخبنا مع مدربهم عدنان حمد بلغة الحدس، وينقلون أفكاره العاجلة إلى أرض الميدان بحرفنة، ويعاهدونه على تحقيق فوز باهر على ممثلي الكرة الليمونية بثلاثة أهداف رائعة مقابل هدفين دفعتهم للصعود إلى المركز الثاني في المجموعة الثالثة بعد منتخب أوزبكستان الذي انتزع الصدارة والتأهل المبكر إلى دور الثمانية بعد فوزه هو الآخر على السعودية بهدف ثمين كان عصياً على الأخضر معادلته!

نعم.. لعبت الخبرة والتاريخ والحظ إلى جانب المدرب الكفء عدنان حمد الذي اعتاد التعايش مع مجموعة (الأولمبي) وذاقوا معاً (الحلوة والمرة)، وأصبحنا نشاهد في كل مباراة مصيرية فصلاً من (الشهد والدموع) بإخراج كروي مثير يحبس أنفاسنا طيلة زمن المباراة وأحياناً يجعلك لا تطمئن حتى لدقائق الوقت المضاف!

مشاغلة عباس وهدف الرد

ونحمد الله الذي أهدانا فصل الشهد هذه المرة أمام منتخب عنيد يمتلك كل مقومات المجابهة من التنظيم الدفاعي المتين، والتحضير السريع للوجبات الهجومية والمناورة قرب (البوكس)، والتسديد المباغت من أي زاوية مكشوفة أمام المرمى، وهذا ما سعى له مدربه رحيم مامبدوف منذ بداية المباراة عندما أوعز للكابتن دورداييف بإرسال كرة تحذيرية ضربت العارضة بعنف وهزت المدرجات وضاعفت يقظة لاعبينا من خطورة السماح للتركمان بالتنزه بحرية على حدودنا الدفاعية التي ارتأى عدنان حمد إبقاء ثلاثة لاعبين وراءها هم حيدر جبار وباسم عباس وحيدر عبد الأمير، والثاني كان مرتبكاً بعض الشيء في الثلث الأول من زمن الشوط الأول بسبب الضغط الهجومي الذي مارسه فلاديمير بايراموف بمساندة عمر برداييف لاعب الوسط المتقدم الذي كان يساند زميله من جهة باسم عباس، ومن سوء حظ الأخير إن أغلب محاولات الخصم رسمت بمشاغلته والنفاذ من جناحه، وبهذه الطريقة سجل نزار بايراموف هدف التعادل لبلاده في الدقيقة ١٤ من ضربة رأسية سريعة بعد مرور ثلاث دقائق على هدف هوار الملا الذي استقبل كرة عرضية بمسطرة صالح سدير وأودعها برأسه إلى سقف الشبكة التركمانستانية لكنه لم يهنأ بفرحتها طويلاً!

فرحان والجزيرة

مشكلة منتخبنا الوطني في هذا الشوط تمثلت بعدم فاعلية مهدي كريم وهوار الملا على الجناحين بعد أن انشغلا كعادتهما في استنزاف طاقتهما بالمراوغة والاحتفاظ بالكرة خلف المهاجمين، وضعف التكتيك الثنائي بين رزاق فرحان وأحمد صلاح وذلك لتفرغ الثاني بالرجوع إلى دائرة الوسط والمبادرة بصنع الهجمة بدلاً من استقبالها! الأمر الذي وضع فرحان أسير الرقابة والحيرة في البحث عن حلول هجومية فردية تلاشت وسط التكدس الدفاعي، ولعل الحسنة الوحيدة التي قدمها أحمد صلاح في هذا الشوط كانت معكوسة إذ لم يسعفه تمركزه قرب القائم الأيسر من نابويشينكو العملاق من إدخال كرة رأسية لحيدر عبد الأمير فحاول صلاح (دغدغتها) إلى الشبكة لكنه ركلها إلى الخارج لا إرادياً وسط ذهول مدافعي تركمانستان!

وكان ذلك في الدقيقة ٢٦، وبعد مرور ست دقائق فشل رزاق فرحان في التعامل مع انفرادته داخل (البوكس) وأرسل كرة ضعيفة أخرجها المدافع إلى ضربة زاوية حتى إن معلق المباراة علي محمد علي (قناة الجزيرة) صرخ بانفعال قائلاً: متى يفرح فرحان العراقيين وهم ينتظرون منه أن يفعل الكثير في المباراة المصيرية؟ وكأن رزاق فرحان استلم تساؤل المعلق العربي الذي تفاعل مع منتخبنا ورد عليه في الشوط الثاني!

ركلة جزاء.. ولكن!

الدقائق الأخيرة من الشوط الأول لم تسجل سوى محاولتين، واحدة أفسدها فرحان بعد مناولة دقيقة من الكابتن عبد الوهاب أبو الهيل عندما واجه المرمى التركمانستاني وتراخى في ثبات جسمه قبل التسديد فتلقى مزاحمة من المدافع كامل مينجازوف سقط على أثرها مطالباً بركلة جزاء ولم يتفق معه الحكم سعد كميل وأشار له بالنهوض! والأخرى (تبختر) كرة هادئة على خط مرمى الخصم أمام تفرج لاعبينا.

وخلاصة هذا الشوط أن لاعبي الوسط قصي منير وأبو الهيل كانا من أبرز اللاعبين وتحملا إجهاداً غير طبيعي ووفرا كرات سهلة ومتقنة لم يحسن استغلالها للأسف - فرحان صلاح.

ومنذ بداية الشوط الثاني أيقن عدنان حمد أن بقاء نتيجة الشوط الأول (١ - ١) لن يخدم تطلعات منتخبنا في مواصلة مشواره والظفر بإحدى بطاقتي الترشيح لدور الثمانية سيما وإن تيار الأمل مرتبط بتشغيله (المولد الاحتياط)، فزج بيونس محمود بدلاً عن أحمد صلاح الذي يحتاج إلى إصلاح واجبه ذاتياً بالتقيد بتعليمات مدربه وليس الانجرار وراء واجبات اجتهادية!

رستم والباشا!

دخول يونس منح حركة لا بأس بها بالقرب من زميله فرحان وفك طوق المراقبة عنه تدريجياً بنشاطه في مشاغلة المدافعين وجذب مراقبتهم من دون كرة!

وفي الدقيقة ٥١ اغتنم المدافع حيدر عبد الأمير فرصة التسديد من خارج منطقة (البوكس) لكن محاولته كانت طائشة وذهبت الكرة فوق العارضة، وبعد تبادل الكرات بين لاعبي الخصم ساورنا الشك بعدم قدرة لاعبينا على المطاولة وربما فقدوا ٥٠٪ من لياقتهم البدنية ورسخ لاعب الوسط رستم ساباروف هذا الشك في أذهاننا عندما مر أمام ثلاثة لاعبين من دون مضايقة وسدد كرة قوية ردها الحارس أحمد علي، وبعد دقائق قليلة شن هوار ملا محمد هجمات مركزة من جهته أكدت إن عطاء لاعبينا لا ينضب وكان في إحدى المحاولات الانفراد بالمرمى لكن راية مساعد الحكم الفلسطيني فايز الباشار لوحت بالتسلل وأفسدت المحاولة!

فواصل نشأت!

وبينما كانت الدقائق تلتهم وقت المباراة بسرعة، أشهر الحكم الكويتي البطاقة الحمراء في وجه المدافع منيجازوف الذي سبق أن نال البطاقة الصفراء قبل ثلاث دقائق، وهنا اختل توازن الفرقة التركمانستانية ولجأ لاعبوها إلى التراجع والتكدس مرة أخرى، وفي المقابل شغل حمد المولد الاحتياط الثاني وزج بنشأت أكرم بدلاً من صالح سدير ليزيد من الضغط الهجومي بوفرة عددية في منقطة الوسط، وتمكن نشأت من تقديم لمحات فنية جميلة عبر فاصلين من (هات وخذ) مع يونس محمود كاد أن يثمر عن هدف لولا يقظة الحارس، وبرع نشأت في توزيع الكرات الطويلة والعرضية والمحورية التي أصابت الخصم بالدوار والضجر وتجلى ذلك باستهداف لاعبينا بصورة مباشرة وإيذائهم وعرقلة حركتهم بمزاحمة مبطنة بالخبث!

مناجد حفظ السر!

ولم يستكن عدنان حمد للعرض الفني عقب نزول نشأت برغم أن منتخبنا فرض سيطرته على نقاط مروره نحو ساحة الخصم لإيمانه بأن الأداء الجيد والتفوق على المنافسين لن يساوي شيئاً ما لم ترافقه متعة الأهداف، فمنح حمد آخر سر في خطته بيد أحمد مناجد وسحب (أبو الهيل) إلى دكة الاحتياط، ولم تمر سوى دقائق قليلة حتى فاجأ مناجد الجمهور بكرة خاطفة بدت من شكلها عاشقة للشباك لكنها قبلت العارضة وعادت إلى فرحان لتفرحه وتكافئه على مجهوده السخي وتقترن باسمه فأرسلها (كبسة) رأسية على يمين الحارس نابويشكينو.

هدية الجدار

إلى هنا، لم ينته فصل الشهد والدموع، فقد منح الجدار الدفاعي هدية ثمينة (في زمن الهدايا المفاجئة)! لمحمد كوليف عندما نفذ ضربة مباشرة قهرت الحارس أحمد علي برغم استعداده وتحضيره الجيد هذه المرة لامتحان الضربة الثانية التي فشل في اختبارها أمام الأوزبكي قاسيموف!

تسلل الفهد

وعادت دقات قلوبنا تنبض بسرعة، إذ لم يبق غير خمس دقائق.. وتساءل الجميع: من سيكون فارس ليلة شينغ دو؟ فانبرى الفهد الأسمر قصي منير ولبس قبعة الخفاء، وتسلل خلسة وسط أدغال الدفاعات الكثيفة ثم اقتنص برأسه كرة عرضية أرسلها إليه هوار ليعصر آخر ما تبقى للكرة الليمونية بمكبس الغيرة العراقية وينال عن جدارة لقب (فارس الحسم).

مذاق النصر

وهكذا أشعل منتخبنا لهيب الصراع في المجموعة الثالثة بشرارة ثلاثة رؤوس نارية، وقرب الأمل العراقي من بوابة دور الثمانية، وبقي أمام لاعبينا الأبطال امتحان عسير واحد في مواجهة الكرة السعودية يوم الاثنين المقبل ونأمل أن تكون نهاية (الحلوة والمرة) حلوة إن شاء الله، فما أحلى مذاق النصر بعد معاناة ومآسٍ وآلام عراقية قل نظيرها في تاريخ الشعوب!

فوزنا على تركمانستان لن يعفي مدربينا من السؤال:

إلى متى تبقى الضربات الثابتة سيفاً مسلطاً على آمالنا؟

إكرام زين العابدين

توقع الجميع مباراة صعبة لمنتخبنا الوطني مع تركمانستان لكن أبطال العراق بدأوا المباراة بهجوم كاسح على أمل الحصول على هدف مبكر وحصلوا على ما أرادوا عبر المتألق هوار ملا محمد لكن الفرحة لم تدم أكثر من دقيقتين جاء بعدها هدف التعادل من ضربة رأسية جميلة يتحملها الدفاع وأحمد علي.

بعدها استمر مسلسل الهجوم العراقي وإضاعة الفرصة تلو الأخرى إلى أن أعلن الحكم الكويتي سعد كحيل نهاية الشوط الأول.

هنا انتبه مدرب منتخبنا الوطني عدنان حمد إلى خطوط الفريق وأجرى تغييراً بإشراك المهاجم غير المستقر يونس بدلاً من أحمد صلاح الغائب عن الهجوم وأوصى لاعبيه بعدم التسرع وتسجيل هدف لأن نتيجة التعادل لا تخدم منتخبنا في سعيه للانتقال للدور الثاني. وأشرك اللاعب نشأت أكرم بدلاً من صالح سدير في محاولة لتعزيز القوة الهجومية للفريق.

وفي المقابل حصل خللاً في فريق تركمانستان على أثر طرد أحد لاعبيه نتيجة عرقلة مقصودة لقصي منير ومن هجمات كثيرة لكنها أخطأت طريق المرمى جاء الهدف الثاني من قبل البديل الناجح أحمد مناجد عندما ضرب صاروخاً قوياً باتجاه المرمى لكن القائم أعادها إلى داخل الملعب لتجد رأس المتألق رزاق فرحان بانتظارها ليسكنها داخل المرمى بكل هدوء.

كان من المفروض أن يلعب منتخبنا بوضع أفضل لأن الضغط النفسي بدأ يخف على لاعبينا لكن التسرع وعدم التركيز تسبب في حصول تركمانستان على ضربة حرة أمام قوس الجزاء هذه المناطق التي يجيد فيها هذا المنتخب تسجيل الأهداف وفعلاً عجز منتخبنا عن تنظيم جدار صد صحيح يمنع دخول الكرة إلى داخل المرمى وكأن الذي ينفذ هذه الضربات الثابتة ينفذ ضربة جزاء نسبة تسجيله للهدف كبيرة وحصلت تركمانستان على هدف التعادل.

هنا أصبت بخيبة أمل مع كل المتابعين لكن المدرب العراقي واللاعبين كانوا يخبئون لنا مفاجئة أخرى وبعد خمس دقائق سجل الفارس الأسمر قصي منير هدف الفوز الثالث من ضربة رأس جميلة أسعدت الجمهور العراقي وأعادت إليه الآمال من جديد وجعلته في المركز الثاني في مجموعته بعد أوزبكستان التي ضمنت التأهل بواقع ست نقاط من فوزين على العراق والسعودية.

قد يسأل أحدهم هل أصبحت الضربات الثابتة في بطولة أمم آسيا السيف المسلط الذي يقرر آمالنا بعد أن استفادت أوزبكستان وتركمانستان بشكل منقطع النظير؟ وما دور المدرب القدير عدنان حمد في معالجة هذه الثغرات التي تكررت في المباراتين؟ وفي الجانب الآخر لماذا لا ننمي عند لاعبينا قدرة الاستفادة من الضربات الثابتة لتسجيل الأهداف وقلب النتيجة والموازين مثلما تفعل بقية الفرق؟ إنني من خلال هذه الصحيفة أدعو المدربين العراقيين جميعاً في كل الفرق والأندية برفع شعار (ساعتين) لتعلم تنفيذ الضربات الثابتة في الحالتين (لصالحنا وضدنا).

قد يقول أحدهم لكننا نعمل بهذا المبدأ منذ زمن أقول له بكل صراحة إذا كنت تعمل به وهذه حال فرقنا فعليك إعادة النظر بطريقتك لأنها خاطئة وتعلم من دروس بطولة أمم آسيا وقبلها أمم أوروبا فذلك افضل لك مع تمنياتنا لفريقنا العراقي بالتأهل للدور الثاني والاستمرار بالمنافسة على كأس البطولة الآسيوية.